

أضواء البيان

@ 482 { فَأَقْتُلُوهُمْ } بصيغة المجرد في الفعلين ، لأن من قتل ومات لا يمكن أن يؤمر بقتل قاتله ، بل المراد في إن قتلوا بعضكم فليقتلهم بعضكم الآخر ، ونظيره قول ابن مطيع : **وَإِنْ قَاتَلْتُمُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ** { بصيغة المجرد في الفعلين ، لأن من قتل ومات لا يمكن أن يؤمر بقتل قاتله ، بل المراد في إن قتلوا بعضكم فليقتلهم بعضكم الآخر ، ونظيره قول ابن مطيع : % (**فَإِنْ تَقْتُلُونَا** عند حرة واقم % **فَإِنَّا** على الإسلام أول من قتل) % .

أي **فَإِنْ تَقْتُلُونَا** بعضنا ، وأن منه أيضاً : { **قَالَتِ الْأُمِّيَّةُ عَرَبِيٌّ مَثَلًا لِّقَوْلِ لَّامٍ تَوْمِنُوا** } لأن هذا في بعضهم دون بعض . بدليل قوله تعالى : { **وَمِنَ الْأُمِّيَّةِ عَرَبٌ مِّنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** } إلى قوله { **سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } . .

وقد قدمنا في الحجرات وغيرها ، أن من أصرح الشواهد العربية في ذلك قول الشاعر : وقد قدمنا في الحجرات وغيرها ، أن من أصرح الشواهد العربية في ذلك قول الشاعر : % (فسيف بني عبس وقد ضربوا به % نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد) % .

وقوله تعالى : { **فَعَقَرَهُ** } : أي قتلها . والعرب تطلق العقر على القتل والنحر والجرح ومنه قول امرء القيس : **فَعَقَرَهُ** : أي قتلها . والعرب تطلق العقر على القتل والنحر والجرح ومنه قول امرء القيس : % (تقول وقد مال الغبيط بنا معا % عقرت بعيري يامراً القيس فانزل) % .

ومن إطلاق العقر على نحر الإبل لقري الضيف قول جرير : ومن إطلاق العقر على نحر الإبل لقري الضيف قول جرير : % (تعدون عقر الذيب أفضل مجدكم % بني ضوطرا لولا الكمي المقنعا) % **إِنْ زَلَّ أَرَسَلْنَا عَلَيْهِمُ مَّيْدَةً وَاحِدَةً** } . قد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة في سورة فصلت ، في الكلام على قوله تعالى { **فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ** } **الْعَذَابِ** **الْمَهُونِ** **بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** } . قوله تعالى : { **إِنْ زَلَّ أَرَسَلْنَا عَلَيْهِمُ مَّصَابًا** } **إِلَّا لَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ** } . قوله : { **إِنْ زَلَّ أَرَسَلْنَا عَلَيْهِمُ مَّصَابًا** } : قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { **وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِّطِرَتْ مَطَرًا** } **السَّوَاءِ** } ، وقوله : { **إِلَّا لَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ** } قد قدمنا الآيات الموضحة له إيضاحاً شافياً بكثرة .